

## 54- تفسير القرآن | سورة البقرة ٤٣٣-٧٣٢ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وارزقنا العلم النافع والعمل الصالح - [00:00:01](#)

ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا المجلس مجلس الذكر ومجلس القرآن الكريم مجلس هذه الدقائق المعدودة نتناول فيها ايات من كتاب الله سبحانه وتعالى - [00:00:21](#)

هذه الايات هي من قول الله سبحانه وتعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعه اشهر وعشرا هذه الاية ايها الاخوة نتحدث عن عدة المرأة اذا توفي عنها زوجها - [00:00:44](#)

لم تعتد وادا اعتدت وجلست في بيتها ماذا تصنع هذه الاية توضح لنا الله سبحانه وتعالى لما تحدث في الايات الماضية عن احكام الطلاق المرأة وانها تتربص اذا طلقت من زوجها سواء كان هذا طلاق - [00:01:10](#)

اطلاقا بائنا او طلاقا رجعيا ان المرأة تعتد مجلس ثلاثة قرون او ثلاثة اشهر او حتى تضع او نحو ذلك مما تقدم الحديث عنه في لقائنا الماضي هذه الاية التي بين ايدينا هي تتحدث عن عدة المرأة - [00:01:30](#)

ادا توفي عنها زوجها وما يسمى بالحداد. حداد المرأة كم تحد على زوجها؟ وكم تعتد؟ وكم تتربص يقول الله سبحانه وتعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعه اشهر وعشرا - [00:01:52](#)

اربعه اشهر وعشرا تبقى في بيت زوجها لا يجوز اخراجها من بيت الزوج ويجب عليها ان يعني ينفق عليها تبقى في بيت الزوجية حتى تنتهي هذه العدة وهي اربعه اشهر وعشرا - [00:02:15](#)

لاحظ عندما نتدارس الايات ونتأملها يقول سبحانه وتعالى يتربصن ما قال يجلسن في البيت لا فرق بين نتربص وبين تدريس البيت التربص هو انتظار مدة تنتهي والتربص معناه ان المرأة تجلس لشيء معين - [00:02:38](#)

نلاحظ في بيتها حتى اذا انتهت المدة خرجت بمعنى التربص انها تحد على زوجها ما معنى الحداد؟ الحداد ان تبقى في بيت الزوجية لا تخرج الا لحاجة مراجعة مستشفى او عمل او وظيفة او مثلا تكون طالبة تدرس هذه الحاجات الضرورية تخرج فيها - [00:03:05](#)

وما سوى ذلك فلا تخرج تخرج الزيارات واستراحات ونحو ذلك تبقى في بيت الزوجية وتبقى في بيت الزوجية ولا تتجمل بالثياب الجميلة او بما تتجمل به المرأة كل ذلك تمنع هذا معنى الحداد تمنع - [00:03:30](#)

النبي صلي الله عليه وسلم جاءت امرأة فقالت ان ابنتي توفي عنها جميعا وانها تشتكى عينها يشتكي عنده يعني تشتكى عنها هل تكتحل؟ هل تكتحل؟ قال لا حتى الكحل ما تستعمله - [00:03:49](#)

معنى انها في زمن التربص و زمن انتظار هذه المدة انها تبقى محددة على زوجها تعظيمها لحق الزوج وقبل ذلك تعظيمها لحق الله الذي امرها بذلك قال الله عز وجل تربصكم؟ قال اربعه اشهر وعشرا طيب لماذا - [00:04:06](#)

ليش اربعه اشهر وعشرا ليش ما تكون ثلاثة ولا ستة قال اهل التفسير ان هذه المدة اربعه اشهر وعشرا هذه مئة وعشرين يوم في اربعه اشهر ثم عشرة أيام يصبح العدد مئة وثلاثين. قالوا انها مئة وعشرين يوم هنا يتحرك الجنين في بطن امه - [00:04:27](#)

تعرف الان المرأة انها حامل و تتيقن يقينا انها حامل من الزوج الاول. فلو لم تكن لها هذه المدة وقلنا خلاص توفي زوجش زوجك

آخرجي. وتزوجي ما ندري هذا الحمل من وين. قد يكون من الاول قد يكون من الثاني. فتختلط الانسان - 00:04:48

لذلك الله سبحانه وتعالى حد هذه المدة اربعة اشهر عشرة ايام العشرة ايام هذى زيادة التيقن. والا هي خلال اربعة اشهر يتضح فيها الحمل. قال الله سبحانه وتعالى - 00:05:08

فاما بلغن اجلهن انتهت الاربعة اشهر وعشرة ماذا تصنع؟ قال فلا جناح عليكم ايها الاولياء لا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن يعني فيما تفعله المرأة في نفسها تفعل ماذا - 00:05:26

وتجمل وتلبس وتخرج تتعرض الخطاب لو خطبها واحد ما في مانع هذى خلاص انتهت المدة. قال فيما فعلن انفسهن بالمعروف يشقى بالمعروف قال بالمعروف والذي يتواافق مع الشرع يعني انها تلبس اللبس الذي اباحه الله - 00:05:44

انها تتجمل بما اباح الله ليس معناها انها تلبس الملابس المحرمة والمتكشفة والعارية وليس معناها انها تخرج امام الرجال المتكشفة وسافرة عن وجهها كل ذلك ليس بالمعروف ذلك بما هو محرم - 00:06:06

هذا معنى فهي اذا انتهت مدتها تخرج. قال الله سبحانه وتعالى في خاتمة الاية قال والله بما تعملون خبير سبحانه وتعالى بما تعمله المرأة وبما تظهره من الزينة او عدمها وبما تخبر عن حملها او لا كل ذلك - 00:06:26

الله سبحانه وتعالى خبير بذلك الامر طيب في مسألة مهمة ذكرها الله سبحانه وتعالى في الاية التي بعدها مباشرة وهي المرأة المعتدة سواء كانت معتدة الطلاق البائن او معتدة في عدة الوفاة - 00:06:46

هل يجوز لاي انسان ان يخطبها؟ وهي ما زالت في عدة دعنا من عدة المرأة التي طلقت طلاقا رجعيا. هذى اللي طلقت طلاق رجعية. طلقها زوجها مرة او مرتين. هذى ما دامها في العدة هي زوجها. ما احد يجوز ان يخطبها باى - 00:07:05

طريقة ولا يتعرض لها لانها ما زالت في ذمتى وفي عصمة زوجها لكن نتحدث عن المرأة التي بانت من زوجها طلاقا بائنا بالثلاث او توفي عنها زوجها هذه المسألة هل يجوز للانسان ان يقوم بروح وينذهب ويخطبها - 00:07:24

مباشرة او عن يخطبها عن طريق ولي امرها او لا يجوز الله يقول لا جناح ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء. يقول التعريض جائز لكن لا تصرح - 00:07:47

لا تأتي تقول انا اريد البنت او ت يريد انا اريد ان اتزوج بنتكم او اختكم او هذه المرأة لا هذا لا يجوز التصريح وانما تلميح واسارات فقط اشارات مثل ما اذا جاءك فقير - 00:08:03

والله انا جاي اسلم عليك ماذا يريد هذى لمح هذى تلميح هذا تعريض لذلك هنا اذا عرضت يعني عندي زوجتي يعني ولا اريد ان يعني مثلا يقول انها مثلا متابعة وانها فيها اتعاب صحيحة - 00:08:19

ونحو ذلك او يقول مثلا انا يعني مضى عمري وانا ما تزوجت يعني لمح تلميحات بعيدة هذا جائز والآن جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء يعني المعتدات - 00:08:44

اما الغير المعتدة هذا ما ما نتناقش فيه يخطبها ما ما في مانع. نتكلم عن المعتدة قال او اتممتم في انفسكم يعني اخفيت في نفسك انك تقصد انها متى انتهت المدة ساذهب الى هذا البيت واخبطوا - 00:08:59

التي عندهم توفي عنها زوجها وانا اعرفها اذا انتهت المدة سألهما هذا اكتننه في نفسي قال الله سبحانه وتعالى علموا الله انكم ستذكروننهن والله يعلم انك في نفسك ستذكراها او تلمح ولكن لا - 00:09:14

لا لا تصرح لا تصرح بالخطبة لا تواعدها يعني تأتي اليها وتخبرها مثلا بالزواج او تقول او ترسل لها رسالة او تحدث ولها او نحو ذلك تقول انا قاصد البنت - 00:09:32

هذه المرأة سأتزوجها وتصرح هذا لا يجوز ولكن لا تواعدهن سرا. لماذا قال سرا لانها قد تصل المعلومات الى هذه المرأة فتتعجب. تقول خلاص انتهت يقول والله هذا جائني رزق وجاءني خاطب وانا ما ارد ارده ما بقي الا شهر شهر ونص شهرين اقول خلاص انتهت المدة - 00:09:53

تتعجب فهذا الذي نهى الله عنه. حتى لا تتعجل المدة. قال ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولها يعني تقول بالتلميح والتعريض

الذى اباحه الله سبحانه وتعالى ثم قال تأكيدا على قال قال ولا تعزموا - 00:10:16

عقدة النكاح يعني لا تخطبها ولا تعقد عليها. لا يجوز. ولا تعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله يعني حتى تنتهي مدة التربص  
سواء في عدة المطلقة طلاقا بائنا او في عدة المرأة التي توفي عنها زوجها. لا يجوز ولا يجوز ان يعزم - 00:10:38  
قبضة الناجح او يخطبها او يعقد عليها وهي في هذه الحال قال الله سبحانه وتعالى واعلموا واعلموا ايها المخاطبون ان الله يعلم  
يعلم ما في انفسكم يعلم ما في نفسك - 00:11:00

من التصريح ومن النية ومن التلميح او نحو ذلك. يعلم الله سبحانه قال فاحذروه. نحذره ليش؟ قال فاحذروه ان تخالفوا امره  
احذروا واعلموا ان الله غفور حليم. غفور لمن بدأ منه هذا الشيء وهو لا يدري ما يدري. وحليم لا يعادي العقوبة. نسمع كثير -  
00:11:15

حتى كثير يعني يخبروننا مرأة تقول انا ما زلت في العدة وواحد جاء وتقديم لي يقول ما يدري هذا ما يدري وان كان يعلم فهو يجهل  
العلم هذا يجهل والله - 00:11:36

سبحانه وتعالى يتتجاوز عنه اذا اذا طلق الرجل المرأة عندنا الان حالات في المرأة التي تطلق عادت الى الطلاق اذا طلق الرجل هذه  
المرأة طلقها ولم يدخل بها لم يدخل بها - 00:11:51

ولم يطلب لها ما اعطتها مهر وما وما مسها مجرد عقد النكاح تم تمت الخطبة وتم النكاح بينه تم عقد النكاح اللي يسمى  
بالمملكة تمت المملكة ولم يدخل بالمرأة ولم يمسها - 00:12:16

ثم طلقها ما حكمه؟ هل يلزمها شيء ما الذي لا يلزمها؟ ما الذي لا يلزمها؟ اسمع ماذا يقول الله سبحانه يقول لا جناح عليكم. ان طلقتم  
النساء ما لم تمسوهن يعني تخلو بها - 00:12:41

ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة المهر قال ومتعوهن. يقول اذا طلقتها هذه المرأة بعد العقد وانت ما اعطيتها المهر ولم تمسها  
ولم تخلو بها النتيجة ما هي؟ قال متعوهن. عطها متعة - 00:12:56

ما هي المتعة في مبلغ شيك او مثلا في كسوة او بطاقم من اطقم الذهب او اي شيء تعطيها شيء بعد ما عقدت عليها الان تمت تم  
العقد قمة المملكة - 00:13:18

وهي الان تنظر الى الزواج تنتظر الزواج ثم بعد ذلك تطلقها ولا تعطيها شيء يعطيها قال الله عز وجل متوجهن على الموسوع قدره.  
وعلى المقتل قدره. كل على حسب قدرته. الموسوع الغني يعطي ما يشاء. يعطي ما - 00:13:38

شيك ثلاثين اربعين الف هذا غني خمسين الف فقير يعطي على قدر حاله على قدر حاله متاعا بالمعروف. تعطيها شيئا اباحه الله لا  
تشير اشياء محمرة تعطيها يا محرم تشتري هدية من اشياء محمرة لا تعطيها شيئا اباحه الله بالمعروف. قال ماذا؟ قال حقا على  
المحسنين - 00:13:56

الذين وصلوا درجة الاحسان التعامل الطيب والرأفة والرحمة. هؤلاء وصلوا لهذه الدرجة ليس مجرد والله عقدت عليها وغيرت رأي  
خلاص طلقت وبس مع السلامة طيب وين الاحسان؟ وين الرحمة؟ وين - 00:14:23

في هذا الموقف تحتاج منك انك يعني تودعها بما يتناسب بما يتناسب الله سبحانه وتعالى شرع هذا الامر وقال حقا على المحسنين  
الذين وصلوا الى درجة الاحسان. ولذلك ستؤتني اية اخرى قال حقا على المتقين. ما قال الحق على - 00:14:41

لازم نفرق بين المحسنين والمتقين. هذى لما كانت منه تبرع قال محسنين هناك لما كان عليه لا بد منه قال المتقين. طيب يقول هنا  
سبحانه وتعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة. شف الحالة هذى غير الاولى - 00:15:05

الاولى الاولى خطبها وعقد عليها بس ما اعطتها مهر ولا خلا بها ولا لم يمسها فهذه يمتعها طيب عقد عليها عقبة او عقد عليها ودفع  
المهر وما مسها ولم يقترب منها - 00:15:29

ثم طلقها النتيجة ما هي؟ قال الله سبحانه وتعالى وقد وقد فرضتم لهن فريضة يعني مهر. قال فنصف ما فرضتم. فنصف وبالنصف  
والنصف لها لا يجوز لك تأخذك كامل نصف لها - 00:15:50

ولا يجوز هي تقول لا ما اعطيك شيء خلاص المهر وصل الى ما لك شيء يقول لي نصفه ولك نصفه تقول لا هذا لا يجوز هذا حكم الله انها تأخذ النصف - 00:16:08

وهو يأخذ النصف لانه عقد ودفع المهر لها فلا يصلح ان يأخذ المهر كاملا من بين ايديها لها النصف هذا حكم الله قال الا اذا عفت هي خلاص وطلقني وتم الطلاق ولم تتم الزواج هذا مهر وخذه خذ مهرك - 00:16:21

تقول انا لا اريد من اي شيء ولا ريال واحد. هذا المهر اللي اعطاني اياه يأخذ مهره ويتوكل على الله يقول هنا الا ان يعفو الا ان تعفو المرأة قال او يعفو الذي بيده عقدة النكاح اي الزوج. الزوج بعد ممك يقول والله انا اعطيتها شيك - 00:16:43

وهذا المهر والله ليس لي رغبة في ان اخذ منه ولا شيء المهر وصلها لا اريد منه شيء هذا يمكن الحصول من الزوج او من الزوجة او يكون ان الذي يأتي الذي بيده عقدة النكاح هو قد يكون ولها قد يكون ولها متى؟ اذا - 00:17:04

كانت لا تدرك ولا تعرف تقول تعال يا ولادي العفو انت الولي يعفو عنه ويسقط ويأخذ المهر الزوج كاملا قال الله سبحانه وتعالى وان تعفوا العفو هو القريب للتفوي. اذا كنت تقى تخاف الله - 00:17:25

الله وعفوك عن اولى. اذا اذا سلمت المهر لها وعقدت عليها ثم طلقها فكن اقرب للتفوى واعف عنها. جاء عن بعض السلف انه امهر امرأة وعقد عليها ولم يدخل بها - 00:17:50

وطلقها لما طلقها قال والله لا اخذ منها شيئا بل انا اقرب منها الى التفوى وترك المهر عندها انا اقرب العفو اقرب للتفوى الله سبحانه وتعالى في ختام هذه الاية ولا تنسوا الفضل بينكم - 00:18:08

لاحظ الان عقد عليه ما يمكى ما رأه ولا جلس معها عقد عليها وطلقها او عقد عليها ودفع المهر وطلقها. ويقول الله ماذا؟ يقول لا تنسوا الفضل بينكم - 00:18:30

فكيف بمن عاش مع زوجته؟ بعض الرجال يعيش مع زوجته اربعين سنة خمسين سنة ثم يطلقها وادا طلقها نسي الفضل في دينكم والعيش الذي عشته معها والايام التي مضت كل هذى تنساها ولا تذكرها. الله يقول لا تنسوا الفضل بينكم - 00:18:46

وهذه الاية احيانا ايها الاخوة يعني تجد الزوج ما زالت المرأة في عصمتها. ويتزوج عليها ثم ينسى الاولى والله يقول لا تنسوا الفضل منه اين العشرة وقد انجبت لك اولاد؟ قد يكون هؤلاء اولاد صالحين ومنهم علماء. وبنات وذرية ثم - 00:19:06

كل هذه الامور تنسفها نفسها لا تنسوا الله. الله يقول لا تنسوا الفضل بينكم اذا كانت العشرة قائمة لا تنساها اذا انت تزوجت على غيرها وتركتها معلقة لا تنسى الفضل. احسن اليها. عاشت معك سنتين طويلة - 00:19:27

واذا طلقها انت وقد عشت معها سنتين لا تنسى الفضل. اكرمتها ومتعمها وخل علاقتك معها بالعلاقة الطيبة واحسن اليها واتق الله في حقها وسرحها سرحا جميلا. لا تنسوا الفضل بينكم. وكيف اذا كانت في هذه الايات في هذا السياق مرأة ما رأها الرجل - 00:19:45

ولا ولا جلس معها ومع ذلك يؤكد الله على انها ينسى او وشوف الخطاب لم يأتي بالزوجة الطرفين كزوجة الزوجة اذا تزوج عليها بدأت تسب وتشتم وتنسى فضل زوجها عليها. او طلقها تنسى الفضل - 00:20:10

هنا موجه للطرفين ايها الزوج ويا ايتها الزوجة لا تنسين الفضل ويا ايها الزوج لا تنسى الفضل ولذلك يقول الله ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعلمون بصير. اللهم اطلع على احوالكم وعالم باحوالكم. فاحسنوا واقرموا زوجاتكم. ولا - 00:20:29

تنسوا هذه هذا الامر يعني سبحانه الله العظيم يعني النبي صلى الله عليه وسلم هو قدوة هو قدوة هو اسوتنا يعني عاش مع خديجة مدة من الزمن وتوفيت - 00:20:53

لم ينسها ابدا كان يأتي ويذبح الذبيحة ويوزعها على على صديقات خديجة على صديقات خديجة هذا من الوفاء للزوجة كيف يأتي شخص الان زوجته توفيت او مثلا طلقت ويأتي لاصحاته وصديقاتها ويكرمه - 00:21:10

انا الان ما نبي منك اكرام الصديقاتنا اكرمتها هي اكرم التي عاشت معك سنتين طويلة اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح وان وان يتقبل منا ومنكم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:21:32

00:21:52 -